



العنوان **قصص قصيرة للأطفال**

لأطفال

المستوى

قصّة

نوع الدرس

الغول والأخوات السبع

إسم الدرس

الْغُولُ وَالْأَخْوَاتُ السَّبْعُ

سَبْعُ صَبَائِيَا فِي قَصْبَائِيَا إِنْلُودٌ إِنْلُودٌ وَنَاكِلْهُمْ:

تَقُولُ الْقِصَّةُ، وَحَسَبَ مَا ذُكِرَ بِاللَّهِجَةِ التُّونِسِيَّةِ، إِنَّ رَجُلًا فَارَقَتْ زَوْجَتُهُ الْحَيَاةَ وَتَرَكَتْ لَهُ سَبْعُ بَنَاتٍ جَمِيلَاتٍ، وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ الْمُعْتَمَدَةِ حَيْثُ الْغَيْوُمُ تُخْفِي شَمْسَ النَّهَارِ، قَرَرَ الرَّجُلُ الطَّيِّبُ الرَّحِيلَ لِأَدَاءِ فَرِيسَةِ الْحَجَّ، وَتَقُولُ الْحِكَايَةُ إِنَّهُ حَاوَلَ تَوْفِيرَ كُلَّ مَا يُلَزِّمُ مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ وَحَطَبٍ لِيَكْفِي الْفَتَيَاتِ طَوَالَ فَتْرَةِ غِيَابِهِ؛ وَلِإِنَّهُ كَانَ يَحْرِصُ عَلَى سَلَامَتِهِنَّ.

قَامَ بِرَبْطِ كَلْبٍ أَمَامَ بَابِ الْبَيْتِ، مُوصِيَا بَنَاتِهِ بِالْحَذَرِ وَعَدَمِ فَتْحِ الْبَابِ لِأَيِّ زَائِرٍ غَرِيبٍ.

وَفِي لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي إِسْتَيْقَظَ الْغُولُ يَبْحَثُ عَنْ طَعَامِهِ، وَقَدْ سَمِعَ الْغُولُ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ بِسَبْعِ صَبَائِيَا جَمِيلَاتٍ وَحْدَهُنَّ بِالْبَيْتِ دُونَ حَارِسٍ لَهُنَّ سِوَى اللهِ، وَبَيْنَمَا يَسِيرُ الْغُولُ تَحْوَيْنَ، كَانَ يُعْنِي:

«سَبْعُ صَبَائِيَا فِي قَصْبَائِيَا إِنْلُودٌ إِنْلُودٌ وَنَاكِلْهُمْ». ثُمَّ تَفَاجَأَ الْغُولُ بِرَدٍّ مِنَ الْكَلْبِ الَّذِي يَحْرُسُ الْبَيْتَ قَائِلاً: «سَيِّدِي وَصَانِي عَلَيْهِنَّ وَاللهِ وَاللهِ مَا تُدْوِقُهُنَّ». فَرَدَ الْغُولُ مَرْعُوبًا يُتَمَمِّمُ بِخَوْفٍ: «يَا كَيْدِي عَلَى رُكَبِي.. يَا نَبِيَّ الْكَلْبِ عَلَيَّ».

وَبَعْدَ هَذِهِ الْحَادِثَةِ هَمَ الْغُولُ لِمُحاوَلَاتٍ وَجَيْلٍ مَاكِرَةٍ لِلإِمْسَاكِ بِالصَّبَابِيَا دُونَ أَنْ يَتَضَرَّرَ مِنْ حَارِسِ بَيْتِهِمْ «الْكَلْبَ». فَتَنَكَّرَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي بِزِيِّ امْرَأَةٍ وَطَرَقَ الْبَابَ مَدْعِيًّا أَنَّهُ خَالَةُ الْفَتَيَاتِ الْمِسْكِينَاتِ الْلَّاتِي رَفَضْنَ فَتْحَ الْبَابِ طَاعَةً لِأَوْامِرِ أَبِيهِمُ الْغَائِبَ، وَفِي مُحاوَلَةٍ أُخْرَى قَامَ الْغُولُ بِالتَّعْرِيفِ عَنْ نَفْسِهِ مُدَعِّيًّا أَنَّ وَالِدَهُمْ مَنْ رَغِبَ فِي زِيَارَةِ «الْخَالَةِ» لَهُنَّ؛ لَكِنَّ الْكَلْبَ يَحُولُ دُونَ الْوُصُولِ إِلَيْهِمْ. فَرَدَ الْبَنَاتُ وَأَشْرَنَ عَلَى الْخَالَةِ الْعَوْدَةَ فِي اللَّيْلِ لِلْمَبِيتِ مَعَهُنَّ.

رَاحَتْ أَصْغَرُ الْأَخْوَاتِ تُنْبِهُ الْأُخْرَيَاتِ بِأَنَّ الْطَّارِقَ لَيْسَتْ خَالَتَهُنَّ، وَأَنَّ أَحَدًا مِنْ وَالِدَيْهِنَّ لَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ مِنْ قَبْلُ، هَاجَمَتْ الْفَتَيَاتُ الصَّغِيرَةُ الْمِسْكِينَةُ. ثُمَّ قَمَنَ بِدَبْحِ الْكَلْبِ وَرَمِيَهُ فِي الشَّارِعِ.

هُنَا تُكَرِّرُ الْقِصَّةُ مَا يُرَدِّدُهُ الْغُولُ مِنْ غِنَاءً وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ لِلْبَيْتِ وَالْمُفَاجَأَةِ كَانَتْ رَدَّ الْكَلْبِ الْمَيِّتِ بِنَفْسِ الْكَلَامِ! وَهَكَذَا تَوَالَتْ الْأَخْدَاثُ، حَيْثُ أَمَرَتْ الْخَالَةُ الْفَتَيَاتِ بِحَرْقِ جُثَثِهِ، لَكِنَّ أَصْغَرَهُنَّ أَخْفَتْ أُذْنَيِ الْكَلْبِ فِي مَكَانٍ مَا دَاخَلَ الْبَيْتِ.

لَمْ يَفْلُحْ الْأَمْرُ حَيْثُ الْغُولُ لَا زَالَ يَسْمَعُ الْكَلْبَ يُرَدِّدُ: «سَيِّدِي وَصَانِي عَلَيْهِنَّ وَاللهِ وَاللهِ مَا تُدُوْقُهُنَّ»، حَتَّى تَمَّ دَفْنُ وَرَدْمِ رَمَادِ الْكَلْبِ فِي حُفْرَةٍ عَمِيقَةٍ جِدًا، تَزَامَنَ الْأَمْرُ مَعَ عَوْدَةِ الْأَبِ الصَّالِحِ مِنَ الْحَجَّ، وَتَهَافَتَتْ الْفَتَيَاتُ الْمَرْعُوبَاتُ تَحْكِينَ لَهُ عَمَّا حَدَثَ، فَفَهِمَ الْأَبُ أَنَّهُ الْغُولَ وَبَاشَرَ فِي حَفْرَةٍ عَمِيقَةٍ أَمَامَ بَابِ الْبَيْتِ وَأَخْفَاهَا بِحَصِيرٍ ثُمَّ وَضَعَ التُّرَابَ عَلَيْهِ.

جَاءَ الْغُولُ يُغْنِي سَعِيدًا بِدَفْنِ رَمَادِ الْكَلْبِ وَلَمْ يُكُمِّلْ كَسْرَ بَابِ الْبَيْتِ حَتَّى
وَكَانَ قَدْ وَقَعَ فِي الْحُفْرَةِ الْعَمِيقَةِ دُونَ رُجُوعٍ.